



العلاقات الأسرية كما يدركها الطفل المتمرّس ذو اضطراب التغذية

- فقدان الشهية أنموذجا -

Functional Patterns of the Family System as Perceived by schoolchildren with a Feeding Disorder - Anorexia as an example -

د. شرقي حورية

المعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر
cherguihouro@gmail.com

د. معامير نريمان *

المعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر
dr.narimene.alger@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/06/30

تاريخ القبول: 2026/05/04

تاريخ الاستلام: 2026/04/08

الملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية الى التعرف على نمط العلاقات الاسرية التي يتواجد بها الطفل ذو اضطراب التغذية، وصولا لهدف الدراسة تم الاعتماد على منهج دراسة حالة، حيث أجريت الدراسة على طفل يبلغ من العمر (07) سنوات بابتدائية مختار بوججو بالجزائر العاصمة. حيث تم تطبيق أداة الدراسة المتمثل في اختبار الإدراك الأسري (FAT) Family Apperception Test على الطفل ذو فقدان الشهية، إضافة إلى المقابلة العيادية النصف موجهة مع الأم، وتمثلت نتائج الدراسة كما يلي: *-الطفل المتمرّس ذو فقدان الشهية يدرك نمط علاقات أسرته على أنه متصارع. *-الطفل المتمرّس ذو فقدان الشهية يعبر عن خلل وظيفي داخل علاقاته الاسرية. الكلمات المفتاحية: العلاقات الاسرية؛ فقدان الشهية.

Abstract:

This research paper seeks aims to identify the pattern of family relationships characterising the environment of a child with an eating disorder. To achieve this objective, a case study approach was adopted. The study was conducted on a seven-year-old child attending Mokhtar Boujjo Primary School in Algiers.

* المؤلف المُرسِل.

The Family Apperception Test (FAT) was administered to the child diagnosed with anorexia, in addition to a semi-structured clinical interview conducted with the mother.

The findings revealed that the school-aged child with anorexia perceives family relationships as conflictual and dysfunctional, and expresses signs of dysfunction within these relationships.

Keywords: family relationships, Anorexia.

مقدمة

تعد الاضطرابات النفسية من أبرز التحديات الصحية التي تواجه العالم اليوم، إذ تمس شريحة واسعة من الأفراد في مختلف المجتمعات والثقافات، ويعزى جزء مهم من انتشارها إلى الضغوط النفسية والاجتماعية المتزايدة التي تفاقمت نتيجة ارتفاع متطلبات الحياة وتزايد المنافسة على الموارد وفرص العمل، الأمر الذي ينعكس سلباً على الصحة النفسية للأفراد.

وبناء على ذلك تشير تقارير منظمة الصحة العالمية إلى أن الاضطرابات النفسية أصبحت من القضايا الصحية البارزة على مستوى العالم، حيث تقدر نسبة المصابين بها بحوالي (10%) من السكان البالغين، كما تشير الدراسات إلى أن شخصاً واحداً من كل أربعة أشخاص قد يتعرض لنوع من الاضطرابات العقلية خلال مرحلة من مراحل حياته، ومن بين هذه الاضطرابات نذكر الفصام (chakali, 2017, p.4)

في هذا الإطار، أسهم التحليل النفسي، الذي تزامن ظهوره مع الاهتمام بحالات الفصام، في تعميق فهم الآليات النفسية الكامنة وراء هذا الاضطراب، وفتح المجال أمام تطوير أساليب علاجية متعددة، من بينها العلاج الأسري الذي برز بشكل واضح خلال خمسينيات القرن العشرين. وفي سياق هذا التطور، قام سلفادور مينوشن عام 1965، رفقة فريقه، بصياغة هذا التوجه ضمن ما عُرف بالعلاج الأسري البنيوي النسقي، الذي حظي بمكانة بارزة في ميدان العلاج النفسي، باعتباره نموذجاً يركز على معالجة المريض ضمن نسق أسرته، مع

الاهتمام بالتفاعلات والعلاقات القائمة بين أفرادها بوصفها جزءاً أساسياً من العملية العلاجية، فقد أوضح بأنه مجموعة من النظريات والتقنيات التي تناول الفرد في سياقها العائلي ويقوم على تغيير تنظيم الأسرة. (Lambert, 2002, p.26) إذ تتعرض مراحل نمو الأسرة إلى العديد من المواقف والاحداث الضاغطة التي تتطلب التعامل معها بمرونة، فالمرونة تعكس قدرة الأسرة على التكيف مع مختلف المواقف، (Salem, 2005, p.111)

وهذا ما أثبتته كذلك العديد من الدراسات التي توضح أن فقدان الشهية العصبية من بين أعراض اختلال الجماعة الأولية للأسرة والتي منها دراسة (Rosman & Minuchin, 1978) (Kannas, 2001, p.8).

وعليه فإن فقدان الشهية يعرف بأنه السير على نظام غذائي غير متوازن أو عدم تناول الطعام أو البطء في تناوله إلى الحد الذي يفقد فيه الشخص وزنه فيصبح أقل من وزنه المثالي بنسبة 15% (بطرس، 2008، ص 283-284) وفي هذه المرحلة من عمر الطفل يتطلب أن يكون الغذاء المطلوب لسلامة عملية النمو، متوازناً ومحتوياً على جميع العناصر الغذائية من حيث الكمية والنوع، إذ يحتاج الطفل في سن المدرسة العناصر الغذائية المختلفة وذلك لتغطية الاحتياجات الخاصة بالنمو مع مراعاة النشاط والحالة الفيزيولوجية، ويحتاج تلاميذ المدارس إلى تناول كمية كافية من البروتينات ذات القيمة الحيوية العالية والفيتامينات والعناصر المعدنية من أجل النمو السوي، إذ تمد البروتينات الجسم بالحموض الامينية لبناء أنسجة جديدة، فعدم رغبة الطفل في تناول الطعام كما اثبتت بعض الدراسات يعود إلى أساليب التربية والمعاملة الأسرية الخاطئة غالباً ما تساعد في حدوث بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية والإسهام بشكل كبير في ظهور هذه الاضطرابات عند الأطفال كالقسوة الزائدة وسوء المعاملة والضرب والتوبيخ للطفل أو العكس والمتمثلة في التدليل الزائد والفرقة في المعاملة بين أفراد الأسرة الواحدة، كما أن وجود الخلافات الأسرية

والمشاجرات المستمرة بين الوالدين واضطراب العلاقة وضعف السلطة أمام الأبناء التي تؤدي بدورها الى هزات واضطرابات نفسفة لدى الاطفال (بطرس، 2008، ص285)

وانطلاقاً ممن سبق وما تستدعي اليه الحاجة العلاجفة في هذه الحالة أن نسلط الضوء على بنية العلاقات الاسرفة التي يتواجد بها هذا النوع من الاضطراب، ومن هذا المنظور العلائقي يفهم العرض على أنه جزء من التفاعلات العلائقية داخل الاسرة وبالتالي يمكن تفسيره أو التعامل معه عن معزل عن هذا السياق الاسرفي

ومن خلال الطرح الذي تم ذكره دفعنا أن نبحث في العلاقات الاسرفة وذلك بغفة الوصول الى توظيف عائلي بنمط خاص.

ومنه يمكننا طرح التساؤلات التالية:

هل يدرك الطفل المتمدن ذو فقدان الشهفة علاقات أسرته على أنها علاقات غير وظيففة؟

ما هو الدور المؤدى للطفل ذو فقدان الشهفة داخل علاقات أسرته؟

أهمية الدراسة:

- الكشف عن طبيعة العلاقات الأسرفة للطفل المتمدن ذو فقدان الشهفة.
- معرفة مدى تأثير الصراعات الأسرفة بين الزوجين على الأبناء.
- تعزيز جهود الاخصائيين النفسيين والتربويين من تطوير خطط ارشاد أسرفة فعالة تهدف الى تحسين التكيف النفسي والسلوكي لدى الأطفال الذين يعيشون في وسط اسرفي مضطرب.

أهداف الدراسة:

- معرفة طبيعة إدراك الطفل المتمرس لعلاقات أسرته
- اقتراح برامج علاجية للأسرة المختلة الوظيفة لتفادي الإضرار الناجمة عن ذلك للأبناء.

حدود الدراسة:

الحد الزمني: تم تطبيق هذه الدراسة في شهر جانفي 2022، حيث تم تطبيق اختبار الادراك الاسري FAT بشكل فردي على التلميذ ذو فقدان الشهية.

الحد المكاني: إبتدائية مختار بوججو شوفالي – بالجزائر.

التحديد الإجرائي للمفاهيم:

العلاقات الاسرية :

هي العلاقات التي تقوم بين أدوار كلا من الزوجين والابناء، مترجمة طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الاسرة الذين يقيمون في منزل واحد.

فقدان الشهية :

يعرف فقدان الشهية بأنه السير على نظام غذائي أو عدم تناول الطعام أو البطء الشديد في تناوله إلى الحد الذي يفقد فيه الشخص وزنه فيصبح أقل من وزنه المثالي بنسبة 15% (بطرس، 2008، ص283-284).

1. الطريقة والأدوات

1.1. منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج دراسة حالة.

1.2. عينة الدراسة :

تم اختيارها بطريقة قصديه، وذلك من خلال زيارة المؤسسات التربوية بحثا على العينة المطلوبة، وبالتحديد تم التوجه الى مدرسة مختار بوججو وتم اختيار العينة اعتمادا على النقاط التالية:

خصائص العينة:

- تلاميذ تتراوح أعمارهم ما بين (6-11 سنة) يتميزون بفقدان شهية.
- شحوب الوجه وفقدان الوزن مقارنة بالوزن الطبيعي لعمر الطفل .
- غياب الأمراض الجسدية.
- عدم غياب أحد الوالدين أو الاخوة

3.1. أدوات الدراسة:

1.3.1 المقابلة العيادية نصف الموجهة:

تم خلال هذه المقابلة بجمع كل المعلومات الخاصة بالطفل والتي أجريت تحت إطار ووقت مناسب مع أم التلميذ

2.3.1 اختبار الإدراك الأسري: اختبار الإدراك الأسري (Family

Apperception Test FAT) والذي تم تطبيقه على التلميذ المتمدس.

4. تحليل النتائج:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على طريقة تحليل المضمون الكمي والكيفي للاختبار.

1.4 عرض مناقشة نتائج الدراسة:

الحالة (س) تلميذ يبلغ من العمر (07) سنوات، نشأ في أسرة ذات مستوى اقتصادي ضعيف جدا، الأب لا يعمل، الأم مأكثة في البيت، له (06) إخوة وهو في الرتبة (05) بينهم، يدرس في السنة أولى ابتدائي، صرحت والدته بأنه يعاني كثيرا من قلة التركيز داخل القسم، ضعيف البنية، لديه وزن غير طبيعي مقارنة بعمره صاحب الوجه، كما صرحت الأم بأنه لا يعاني من أي مرض عضوي إلا أنها تعبت عند حمله بسبب الظروف الأسرية كما واجهت ضغوطات كبيرة عند الولادة وفي تربيته نظرا للحالة المادية التي عانت منها والأسرية التي كانت تعيشها آنذاك، كما صرحت الام أن ابنها كانت تتابع له أخصائية تغذية بمستشفى بني

مسوس إلا أنها توقفت مع مرور الوقت لأنها لم ترى أي نتيجة مع ابنها وارجعت الامر للظروف العائلية التي يعيش فيها.

• عرض وتحليل النتائج

جدول 01: عرض نتائج اختبار الإدراك الأسري FAT

الأبعاد	الحالة (س)
1 الصراع الظاهر:	26
- صراع أسري	10
- صراع زوجي	16
- صراع من نوع آخر	00
2 كيفية حل الصراع	4
- حل سلبي	4
- حل إيجابي	0
3 تعريف القواعد	10
مناسبة	3
- غير مناسب/	7
4- نوعية العلاقات	21
- أب عامل ضاغط	10
- اب إيجابي	0
- ام عامل ضغط	5
- أخ/أخت عامل ضغط	0
شخص اخر عامل ضغط	00
تحالف اخوة واخوات	6
5- ضبط الحدود	6
- نسق مغلق	5
- التحام	1
6- الدائرة غير الوظيفية	6

7	7-سوء المعاملة
6	-إهمال
1	الانفعالات: حزن - اكتئاب-
80	8-الدليل العام لسوء التوظيف

يظهر من خلال الجدول الموضح أن بند الصراع الظاهر بلغ مجموعه (26) تم توزيعها كالتالي: الصراع الأسري: (10)، الصراع الزوجي: (16)، كما كانت درجة التلميذ المسجلة من قبل الاختبار في حل الصراع (04) درجات في حل الصراع السلبي بينما لا توجد حلول ايجابية مسجلة خلال الاختبار.

إن النزاعات والخلافات الاسرية التي تحدث أمام الأبناء لا شك أنها تترك أثارا واضحة في تكوين شخصياتهم وفي أنماط سلوكهم، كما تنعكس على نموهم النفسي والانفعالي وقد تبين ذلك من خلال نتائج الاختبار حيث لوحظ أن الأبناء يميلون إلى تبني أساليب سلبية في حل صراعاتهم الاسرية.

أما بالنسبة لمحور القواعد فتمثلت درجاته (10)، أما بالنسبة لمحور نوعية العلاقات فقد تم تسجيل (21) درجة، وهو ما يعكس وجود علاقة سلبية بين الطفل ووالديه، إذ يدركها كمصدر ضغط له، فقد بلغت علاقة الابن بوالديه (10) درجات وعلاقة الابن بوالدته (5) درجات، بينما لم نسجل أي درجة فيما يخص علاقات أخرى للحالة .

وفيما يخص محور ضبط الحدود (6) درجات وهو ما يشير الى غياب للالتحام والانسجام بين الزوجين ووجود سلوكات غير مكيفة، أما فيما يخص سوء المعاملة فتم تسجيل (6) درجات للحالة.

وعليه فإن المؤشر العام لسوء التوظيف الاسري والذي يظهر بشكل واضح لدى التلميذ بـ (80) درجة

• التحليل الكيفي للبروتوكول هذا الاختبار:

يتم تحليلها وفقا للنقاط التالية:

1. هل كان البروتوكول طويلا بما فيه الكفاية حتى يسمح بإعداد فرضيات

عمل فعالة؟

اتسم بروتوكول "الطفل" بالطول الكافي بما يسمح بإجراء عملية التنقيط،

كما لم يتم تسجيل أي إجابات غير مألوفة، وقد تمكن المفحوص من التعبير على كل لوحات الاختبار دون أن تظهر لديه أي صعوبات.

2. هل يوجد الصراع؟

أظهر المؤشر العام لاختلال التوظيف مستوى مرتفعا بلغت نسبته ب(80)

في حين كانت محاولات إيجاد حلول للصراع ضعيفة جدا، إذ بدت آليات تسوية الخلافات داخل الأسرة محدودة ويشير ذلك الى وجود صراعات أسرية لم يتم حلها.

3. في أي مجال يظهر الصراع؟

يشير بروتوكول "الحالة (س)" إلى هيمنة الصراع العائلي بدرجة كبيرة، إذ قدر ب(10) درجات، كما سجلت نسبة مرتفعة نسبيا للصراع الزوجي التي قدرت ب(16) درجة، وهو ما ظهر في تكرار الصراع في لوحات الاختبار عند استجابات الحالة، وقليلة جدا في نسبة حلول الصراع كما يظهر لنا بروتوكول الحالة.

وتدل هذه المعطيات على وجود صراع عائلي غير معالج، إلى جانب صعوبة الأسرة في التفاعل مع العالم الخارجي، ويمكن تفسير ذلك بالشكل التالي: أن هذه الأسرة قامت بتعيين "الحالة" بأنه الشخص المشكل، وهذا لإخفاء مشاكل وصراعات الأم الحقيقية، التي تظهر علاقتها بزوجها سليمة إلا أنها في حقيقة الأمر هي مليئة بالتناقضات والصراعات.

وعليه يظهر سوء التوظيف النسق من خلال إدراك الطفل نسق أسرته

على أنه متصارع

4. ما هو نمط التوظيف الخاص بهذه العائلة؟

يكشف تحليل مؤشرات التوظيف الأسري بصورة معمقة عن طبيعة أنماط التفاعل السائدة داخل هذه الأسرة، وفي هذا الإطار يتضح وجود صعوبة في التوصل إلى حلول مناسبة للصراعات الأسرية، سواء على المستوى الإيجابي أو السلبي، كما أن غياب الحلول الإيجابية التي تظهر من خلال سرد الحالة للقصة تجعل من الأمر أكثر تعقيداً ويفاقم من المشاكل الأسرية التي تؤدي بهم إلى الانفصال وتشرد الأبناء.

أما فيما يخص بعد تحديد القواعد داخل الأسرة، فتم ملاحظة وجود رفض وعدم تقبل الأبناء للقواعد المناسبة التي يفرضها الوالدان (عبدي، 2010/2011، ص96) كما توجي قراءة البروتوكول إلى وجود ديناميكية عائلية تدفع إلى شعور الأبناء بالاستياء والتمرد اتجاه الوالدين، والموجهة بالخصوص نحو الأب، وهو ما وهو ما يؤكد عدم نضج العلاقات الأسرية ووجود علاقة سلبية فيما بينهم.

وعليه من خلال إجابة المفحوص على الاختبار أدرك أن النمط العلائقي مع أفراد أسرته مليء بالضغوطات.

5. ما هي الفرضيات الممكنة المرتبطة بطبيعة العلاقات البارزة في هذه العائلة؟

في هذا البعد ومن خلال قراءة النتائج يتضح وجود نسب ضعيفة من الغضب والاستياء إذ قدرت بـ (01) والاهمال (07) درجات، وهذا يعود إلى فقدان نسق فرعي أبوي يقود بوظيفته على أكمل وجه.

إن غياب الأنظمة والقوانين وتوضيح الحدود التي تنظم العلاقات الأسرية، وسلوك الأبناء، تؤدي إلى خلق نوع من الفوضى و يتيح للأبناء للاقتداء بما يرونه

أو تقليده، حتى إذا تجاوز الأعراف الأسرية السائدة، وعليه يجب أن تكون القوانين واضحة ومرنة داخل الأسرة. (نقلا عن أبو زعيزع، 2016، ص.98)

6. ما هي الفرضيات الممكنة المتعلقة بالجوانب العلائقية النسقية داخل العائلة؟

تشير معطيات البروتوكول إلى أن هذه الأسرة تعمل بنمط انصهاري (fusionelle) حيث تبدو الحدود بين أفرادها غير واضحة بشكل كاف وانطلاقاً من هذا التصور، فإن نسبة الصراع الزوجي توحى بوجود نسق فرعي متمايز نوعاً ما بداخل هذه العائلة وغياب التحالفات (coalitions) وهو ما يدل على وجود تناقضات وعدم استقرار في الأسرة.

وعليه تستدعي الحاجة داخل العلاقات الأسرية إلى وجود الدفء في المعاملة لتحقيق التوازن والاستقرار لصالح الأبناء مستقبلاً.

7. هل هناك مؤشرات مهمة لعدم التكيف؟

كما يلاحظ خلال البروتوكول تسجيل (06) استجابات تدل على سوء التوظيف، وهو ما يتضح من تكرار الأحداث الصراعية سواء بشكل صريح أو ضمني دون وجود حلول لها.

8. هل يوجد بالبروتوكول قصص تدفع بوضع فرضيات عيادية مهمة؟

تشير الملاحظات إلى أن ردود الفعل الانفعالية للأُم تؤثر بشكل مباشر على تنظيم وتحليل نقاط الاختبار، ضمن الديناميكية العائلية، مما استدعى إجراء تقييماً عميقاً خلال مقابلة البحث، فلقد التعرف على أنها مصدر للقلق والضغط نظراً لتداخلها وتعقيدها الأمر الذي دفع بالحالة إلى التمرد والطغيان ضد القواعد الوالدية المفروضة وبوقوعه بصراع الأجيال.

بشكل عام تشير هذه النتائج إلى أن صعوبات التكيف لدى الحالة ترتبط بخصوصية سياقها داخل نسق عائلي يميل إلى الانصهار، فرغبة الحالة في

الاستقلالية والتحرر من قيود والدته التي أظهر من خلال المقابلات قلقه ورفضه
لمتطلبات ابنها هذه، يمكن اعتبارها كعناصر مخلة بتوازن العائلة.

● خلاصة تحليل الحالة:

من خلال تطبيق اختبار الإدراك الأسري (FAT) على المفحوص وجمع
البيانات وتحليلها تم استنتاج النقاط الخاصة بالنسق الأسري الذي نشأ فيه
التلميذ ذو فقدان الشهية وتتمثل في النقاط التالية :

- يظهر النسق الأسري للطفل أداء غير وظيفي، حيث تعاني الأسرة من قصور في تنفيذ وظائفها الأسرية وما يميزه مجموعة من الخصائص تتمثل في:
- يلاحظ ارتفاع مستويات الصراع بمختلف أشكاله داخل أسرة الطفل مع غياب استراتيجيات فعالة لحل هذه الصراعات.
- تعد جميع عناصر العلاقات الأسرية الخاصة بعائلة الطفل كمصدر للضغط وإن كان تأثيرها متفاوتا من عنصر لآخر.
- يظهر النسق الفرعي الوالدي بمستوى منخفض من الفاعلية مما يؤثر على توازن الأسرة واستقرارها.
- كما لوحظ غياب الأب نظرا لغياب دوره داخل الأسرة، ووجود الأم كعامل ضغط مما جعل من التلميذ يلجأ إلى سلوك مرضي (عدم رغبته في الأكل) والذي يعتبر كعرض داخل هذه الأسرة الغير وظيفية.
- إذا أن الطفل ذو فقدان الشهية يدرك نسق أسرته أي النسق الفرعي الوالدي على أنه نسق متصارع.
- يعيش الفرد ضمن نسقه الأسري الخاص، حيث يتبادل التأثير مع بقية أفرادها عبر شبكة العلاقات التي تجمعهم بهم. وتؤدي أنماط التفاعل السائدة،

كالصراعات وضعف التواصل بين الأعضاء، إلى اختلال توازن هذا النسق، مما يجعل الأعراض الظاهرة انعكاساً مباشراً لذلك الخلل داخل الأسرة. وعليه تم التحقق من فرضيات الدراسة استناداً على المعطيات المقدمة وصولاً إلى وضع اهم التوصيات المستقبلية والمتمثلة في:

من خلال ما انطلقنا به من تساؤلات هل يدرك التلميذ ذو فقدان الشهية نسق أسرته على أنه نسق متصارع وهو ما تم التحقق منه، وهو ما يجدر بنا الإشارة إلى وضع علاج نسقي أسري لمثل هذه الأسر.

قائمة المراجع:

- بلمبوب، ك. (2012). الاستقرار الزواجي: دراسة في سيكولوجية الزواج. إصدارات شبكة العلوم النفسية والتربوية، (24).
- خرشي، آ. (2008-2009). التناول النسقي العائلي لاضطراب المرور إلى الفعل عند المراهق (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- السيد، م. (2000). الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشرين (ط. 1). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- الشربيني، ع. أ. (2003). التنشئة الاجتماعية للطفل. عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- غازلي، ن.، & أيت مولود، ي. (2017). دينامية النسق الأسري كما يدركها الطفل الذي يعاني من التبول اللاإرادي. مجلة المرشد، عدد خاص.
- كفافي، ع. د. (1999). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري (ط. 1). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- مشتاوي، ف. الز. (2014-2015). دور العلاج الأسري في تخفيف المشكلات النفسية لدى الطفل الذي يعاني من إحدى الاضطرابات البصرية (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- Kannas, S. (2001). Thérapies familiales et schizophrénies. Cahiers critiques de thérapie familiale et de pratiques de réseaux, 1(26), 138-145. <https://doi.org/10.3917/ctf.026.0138>



Lambert, P., Huart, N., & Seck, B. (2002). L'expérience sénégalaise en thérapie familiale systémique. *Thérapie familiale*, 23(1), 61-80. <https://doi.org/10.3917/tf.021.0061>

Salem, G. (2005). *L'approche thérapeutique de la famille* (4ème Ed.). Paris: Masson.